

## ترجمة التراث العربي المشترك بين إقليم توات وإفريقيا جنوب الصحراء قراءة تاريخية في التأثير والتأثر

Translating the shared Arab heritage between the Touat region and sub-Saharan Africa: A historical reading of influence and impact



د خنير صافي\*

قسم التاريخ والآثار - جامعة أدرار

[khatirsafi@univ-adrar.edu.dz](mailto:khatirsafi@univ-adrar.edu.dz)

تاريخ الاستلام: 2025/03/04 تاريخ القبول 2025/05/05 تاريخ النشر 2025/06/03



### ملخص:

اعتبرت التجارة عبر الصحراء الكبرى محركا أساسيا لنقل التراث العربي إلى إفريقيا جنوب الصحراء، حيث أقامت جسور القبائل الثقافي والديني بين الشمال والجنوب. مما ساهم في انتشار الإسلام واللغة العربية ونتيجة لهجرات العربية ولا سيما في عهد المماليك الإسلامية في غرب إفريقيا إلى تكوين جاليات أسست مراكز حضارية مهمتها نشر العلم والمعرفة.

تعتبر الطرق الصوفية الامتداد الروحي والحضاري لهذا التراث من خلال الرحلات العلمية المتبادلة ولذلك الاستثمار فيها في هذا الجانب ليتعداه إلى العلاقات الاقتصادية والتبادلات العلمية.

ان التراث العربي المشترك بين اغلبية توات وإفريقيا جنوب الصحراء لا يزال شاهدا على عمق العلاقات التاريخية والثقافية بين هذه المناطق.

\* المؤلف المراسل

## الكلمات المفتاحية:

الروابط، توات، إفريقيا، جنوب الصحراء، الطرق الصوفية

### Abstract:

Trans-Saharan trade was considered a major driver for the transfer of Arab heritage to sub-Saharan Africa, where it built cultural and religious bridges between the north and the south.

This contributed to the spread of Islam and the Arabic language, and as a result of Arab migrations, especially during the era of the Islamic Mamluks in West Africa, communities were formed that established cultural centers whose mission was to spread science and knowledge.

The Sufi orders are considered the spiritual and cultural extension of this heritage through mutual scientific journeys, and therefore investment in this aspect leads to economic relations and scientific exchanges.

The common Arab heritage between the majority of Touat and sub-Saharan Africa remains a witness to the depth of historical and cultural relations between these regions.

### Keywords:

Links, Touat, Africa, Sub-Saharan, Sufi orders

### مقدمة :

شكلت التجارة عبر الصحراء الكبرى محركًا أساسيًا لنقل التراث العربي إلى إفريقيا جنوب الصحراء، حيث قامت شبكات التجارة القائمة على القوافل ببناء جسور للتبادل الثقافي والديني بين الشمال والجنوب. لم تقتصر هذه التجارة على نقل البضائع فحسب، بل حمل التجار العرب معهم اللغة العربية والدين الإسلامي، مما ساهم في انتشارهما في المناطق التي كانوا يتاجرون بها. وقد أدت الهجرات العربية المتكررة، وخاصة في عهد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا، إلى تكوين جاليات تجارية أسست مراكز حضارية ونشرت المعرفة. كما ساهم الزواج المختلط بين التجار العرب والسكان المحليين في اندماج الثقافتين وتكوين مجتمعات جديدة تتميز بتنوع ثقافي غني وعليه يمكننا طرح التساؤلات التالية:

كيف تم بناء جسور هذا التراث المشترك؟ ما هي أهم عناصر هذا التراث المشترك؟ كيف يمكن الحفاظ على التراث العربي المشترك بين إقليم توات بالجزائر وإفريقيا جنوب

الصحراء في ظلّ التحديات التي تواجهه؟ ما هي أفضل السبل لترجمة هذا التراث إلى لغات إفريقية واسعة الانتشار؟ إلى أي مدى يمكننا الاستفادة من هذا التراث المشترك لتعزيز التبادل الثقافي والتعاون بين إقليم توات وإفريقيا جنوب الصحراء؟

### أولا : عوامل وأسباب وجود التراث المشترك بين إقليم توات وإفريقيا:

**1-التجارة:** بدأت التجارة عبر الصحراء الكبرى بين غرب إفريقيا وشمالها منذ ألف عام قبل الميلاد، عندما كان عبور الصحراء يتم بواسطة الثيران وبواسطة عربات أو مركبات تجرها الخيول، فقد تطورت التجارة على أيدي القرطاجيين منذ قرابة خمس قرون قبل الميلاد، وأعطاهم الرومان مزيدا من القوة الدافعة بعد ذلك بثلاثة قرون في أعقاب توسعهم في شمال إفريقيا وما تلى ذلك من دخول الجمل، ومع انهيار الحكم الروماني في القرن الرابع الميلادي تقلصت التجارة وربما تكون قد توقفت تماما، ولم تدب فيها الحياة من جديد إلا بعد أن استعمار البيزنطيون شمال إفريقيا في الفترة بين عام 533م و535م، ومع ظهور قوة العرب الفاتحين ابتداء من القرن السابع الميلادي حيث حدث نهوض جوهري في نمو التجارة عبر الصحراء الكبرى مع عملية الفتح والاستكشاف، و قد كان الدعاة والتجار موجودين في السودان منذ حوالي النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي وازداد نفوذهم بعد استيلاء المرابطين للإمبراطورية الغانية في عام 1077م.<sup>1</sup>

**2-الدين الاسلامي:** منذ اكتمال مراحل التعريب وانتشار الدين الإسلامي في بلاد المغرب في القرن الثاني هجري، بدأت القبائل العربية والأمازيغية تتجه جنوبا نحو الصحراء وبلاد السودان، فقد كانت الطرق والمنافذ الصحراوية من أهم العوامل التي ساعدت على انتشار الاسلام، وبدأت رقعة الاسلام تنتشر لا سيما بعد سقوط مملكة غانا الوثنية على أيدي المرابطين 571 هـ/ 1076 م ونتج عليه قيام ممالك إفريقية إسلامية.<sup>2</sup>

**3 اللغة العربية:** لقد ساهم انتشار الاسلام في إفريقيا إلى انتشار اللغة العربية وهذا راجع إلى العديد من الأسباب لعل في مقدمتها اعتبارها الوعاء الذي يحمل معظم الطقوس

والشعائر الإسلامية، من جهة أخرى الدور الذي لعبه التجار والدعاة والعلماء في حرصهم على نشر وتعليم اللغة العربية في هذه الأقطار.<sup>3</sup>

### ثانياً: عناصر التراث المشترك بين توات وإفريقيا جنوب الصحراء التصوف أمودجا:

هناك العديد من العناصر المشتركة بين الثقافتين التواتية والأفريقية لكننا سنركز على عنصر أساسي لارتباطه الوثيق بالماضي واستمراره حتى الوقت الحالي ألا وهو التصوف ! يعد التصوف أحد الروافد التي شكلت رباطاً روحياً بين شعوب القارة الأفريقية عامة وبين توات وبلاد الساحل الإفريقي على وجه الخصوص، إذ أدى لدعم العلاقات التجارية والثقافية والعلمية بصفة أخص، حيث تعبر توات بمثابة البوابة التي دخل منها التصوف إلى بلاد الساحل الإفريقي لتشكل مصدراً لانتشار أهم الطرق الصوفية، التي كانت مشهورة كالقادرية والشاذلية والتجانية في وقت متأخر، وهذا ما نتج عنه ظهور طرق فرعية محلية في كل من توات وبلاد الساحل الإفريقي ساهمت في إثراء هذه العلاقة.

إلا أننا سنحاول من خلال هذه الورقة العلمية، دراسة التصوف من وجهة محددة ونقصد بها، إبراز العلاقة العلمية، التي كانت نتيجة لهذه العلاقات الروحية، ولكن كان لزاماً علينا، أن نتعرض لتعريف التصوف، ونشأته، وانتشاره وكيف وصل إلى توات وبلاد الساحل الإفريقي، مركزين على نموذجين كان لهما الأثر الأكبر في إبراز هذه العلاقة العلمية وهما القادرية، والشاذلية.

يعتبر التصوف من المواضيع الهامة التي أثارت جدلاً كبيراً بين العلماء والباحثين في علوم الدين والعلوم الروحية، حيث اختلفت آرائهم من حيث حقيقته وتوجهاته وبيان أصوله وفروعه، فمنهم من أرجعه إلى أصل هندي ومنهم من رده إلى الرهبة المسيحية ومنهم من قال بأنه رد فعل للعقلية الآرية ضد الدين الإسلامي وحضارته في فارس، ومنهم من أعده امتداد للفلسفة اليونانية وآخرون قالوا أنه نابع من البيئة العربية الإسلامية.<sup>4</sup>

### 1- التصوف في توات وبلاد الساحل الإفريقي .

عرفت توات ظاهرة التصوف منذ العهود الأولى لدخوله لبلاد المغرب، حيث أصبحت الحياة الروحية فيه تقوم على نشاط الطرق الصوفية، والتي قادها شيوخ وعلماء حملوا على عاتقهم نشر الإسلام وتعاليم مناهجهم الصوفية بتوات وبلاد الساحل الإفريقي وجدت أرضاً خصبة لتنمو وتتفرع في ربوعها<sup>5</sup>، وذلك أن أتباع الطرق يدعون إلى الإسلام عن طريق التصوف الذي كان له أثر في انتشار الإسلام في بلاد الساحل، وأن هذه الطرق الصوفية كانت تقوم على الإرشاد الذي هدفه نشر تعاليم الدين الإسلامي وغرس ثقافة حب الجار والتسامح مع الوثنيين والمسيحيين هناك .

عرفت هذه الطرق الوصول إلى بلاد الساحل الإفريقي عن طريق مسالك التجارة، والتي كانت توات أحد المراكز التي عملت بشكل فعال في تمرير تلك الحركات إلى بلاد السودان<sup>6</sup>.

## 2- أهم الطرق الصوفية في توات وبلاد الساحل الإفريقي

**1- القادرية :** تنسب هذه الطريقة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني<sup>7</sup> والذي يعتبر مؤسسها الأول، وتعد من أكثر الفرق الصوفية انتشاراً في توات وبلاد الساحل الإفريقي. دخلت إلى بلاد الساحل الإفريقي على أيدي مهاجرين من توات في القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي، واتخذت من ولايته<sup>8</sup> في شنقيط أول مركز لهم ثم مدينة تنبكتو بعد ذلك ولم يمضي زمناً طويلاً حتى عجت بلاد الساحل الإفريقي بالدعاة التواتيين من القادرية منهم الفقهاء والعلماء، بدء بالشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، الذي يعد مؤسسها الأول في المنطقة وعنه أخذ الشيخ أحمد البكاي الكنتي لتحمل لواءها الأسرة الكنتية بدء بالشيخ أعمار بن أحمد البكاي بن محمد الكنتي (ت 959 هـ - 1552م) وبلغت هذه الطريقة مجدها بظهور الشيخ المختار الكبير الكنتي (ت 1226 هـ - 1821م)<sup>9</sup>.

تلقت ولايته المدد الثقافي من توات، وحل بها رجال كثيرين من دعاة ومعلمين ومرشدين ومن هؤلاء العلماء يحيى كامل المحجوب (جد قبيلة المحاجيب التواتية) والذي بوصوله انتعشت الحركة العلمية في هاته المدينة كما نشر الكنتيون الطريقة القادرية في كل من

السنغال والنيجر وساحل العاج وغينيا، ومن أهم فروع الطريقة القادرية : هي البكائية: نسبة إلى أحمد البكاي المتقدم الذكر، حيث تزعم هذه الطريقة بعد وفاة أحمد البكاي ابنه عمر الشيخ ثم بابا أحمد ابن الشيخ المختار، الذي اعتبر رئيس لهذه الطريقة أي من فرع البكائية<sup>10</sup> المختارية بمنطقة تينكتو والمناطق المجاورة لها ثم استقل شيخ من السنغال سمي الشيخ السنغالي عن القادرية البكائية وأسس القادرية المرينية<sup>11</sup>.

وقد كانت المراكز الرئيسية التي أسسها التواتيون بتنظيم دعاة للفرق القادرية ما أدى إلى ظهور مريرين من الفقهاء والمشايخ، قد انتشروا في كامل أرجاء بلاد الساحل من السنغال إلى نهر النيجر، وكان بعض هؤلاء ممن دخلوا في الإسلام عن طريق دعاة القادرية، ووفدوا لإتمام تعليمهم بمدارس الأقليم التواتي أو مدارس الشمال الإفريقي حتى إذا ما أتموا دراستهم الدينية عادوا إلى أوطانهم، وكان المعلمون الذين تربوا على أيدي علماء توات أسسوا المدارس في بلادهم وقاموا بالإنفاق عليها<sup>12</sup>، وكان عملهم يعتمد على الإرشاد ومدى تأثير المعلم على تلاميذه لاشك أن الهدف هو نشر العلم<sup>13</sup>، مما زاد في تثبيت هذه الطريقة في نفوس مريريه انتساب بعض السلاطين والأمراء إليها<sup>14</sup>.

وظهور حكام ومصلحين تشبعوا بأفكارها، فقاموا بإصلاح سياسي وديني مثل الشيخ عثمان دان فوديو والشيخ أحمدو والشيخ أحمد .<sup>15</sup>

**2- الشاذلية:** تنسب إلى الشيخ أبو الحسن الشاذلي<sup>16</sup>، و تعتبر من أهم الطرق التي عرفت انتشارا في توات، وانتقلت منها إلى بلاد الساحل الإفريقي، تفرعت منها فروع في توات، أهمها الموساوية، الطيبية<sup>17</sup>، الزيانية<sup>18</sup>، والتي بدورها تفرعت منها الرقانية نسبة إلى الشيخ عبد المالك الرقاني<sup>19</sup>، الذي كان كثير الترحال إلى بلاد الساحل من أجل التجارة، ونشر العلم، حيث يذكر البرتلي<sup>20</sup> صاحب فتح الشكور، أنه تتلمذ عليه، وأخذ عليه الورد الشاذلي، بالإضافة إلى وجود أكثر من أربعين شخصية تواتية في بلاد التكرور، كما كان للشيخ الرقاني رحلات إلى عدة أماكن في بلاد الساحل الإفريقي، مثل السنيغال، وبوركينا فاسو، التي لا زالت بها زوايا تابعة لطريقته.

كما رحل من توات إلى بلاد الساحل، الشيخ علي بن حنيني، الانصاري الزجلأوي، كان على الطريقة الشاذلية، عالما في الفقه، امتهن التجارة، إلى جانب كونه فقيها متضلعا، عمل على نشر العلم والطريقة الشاذلية<sup>21</sup>.

أما في شنقيط، فقد ظهر علماء، زاوجوا بين العلم، والورد الشاذلي، أهمهم الشيخ عبد الله بن الحاج إبراهيم الشنقيطي، الذي من تلامذته، الطالب أحمد بن طوير الجنة، الودائي، والشيخ الفقيه الخطاط الذي أخذ الورد الشاذلي عن الشيخ أحمد التواتي، أحد علماء شنقيط<sup>22</sup>، هذا وقد كانت لهذه الطريقة مدارس وزوايا عملت على نشر العلم مصحوبا بالطريقة الشاذلية، مثل الزاوية الرقانية في توات وبلاد الساحل.

ومهما قيل من اختلاف حول الطرق الصوفية وما شأها من شوائب، إلا أننا لا نستطيع أن ننكر دورها كحلقة محورية في نشر الإسلام واللغة العربية في، بلاد الساحل الإفريقي.

رابعا: آليات الحفاظ على التراث العربي المشترك بين إقليم توات بالجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في ظلّ التحديات التي تواجهه (توصيات):

#### 1: التحديات:

أ- العولمة والتغريب: تتعرض الثقافات المحلية لضغوط شديدة من الثقافة الغربية، مما يؤدي إلى تهميش التراث المحلي.، حيث تطغى المصالح المادية على الثقافات ومحاوله بوتقتها في قالب واحد تدفعه في ذلك القوى الليبرالية<sup>23</sup>.

ب- النزاعات المسلحة: تؤدي النزاعات المسلحة إلى تدمير التراث الثقافي المادي وغير المادي<sup>24</sup>.

الهجرة: تؤدي الهجرة إلى فقدان المعرفة التقليدية والمهارات الحرفية.

النمو العمراني العشوائي: يؤدي النمو العمراني العشوائي إلى تدمير المواقع الأثرية والتراثية.

## 2 الحلول المقترحة:

### 1- تسجيل وتوثيق التراث: من خلال:

- الحصر الشامل: إجراء حصر شامل للمواقع الأثرية والتراثية والممارسات الثقافية.
- التوثيق الرقمي: توثيق التراث بشكل رقمي باستخدام أحدث التقنيات.
- إنشاء قاعدة بيانات: إنشاء قاعدة بيانات شاملة تضم جميع المعلومات المتعلقة بالتراث.

### 2 التعاون الدولي والإقليمي<sup>25</sup>: من خلال:

- \*بناء الشراكات: بناء شراكات بين الدول والمنظمات الدولية لحماية التراث.
- \*تبادل الخبرات: تبادل الخبرات والمعارف بين الدول في مجال حماية التراث.
- \*الدعم المالي: الحصول على الدعم المالي اللازم لتنفيذ مشاريع حماية التراث.

### 3- حماية المواقع الأثرية: من خلال:

- سن القوانين: سن قوانين صارمة لحماية المواقع الأثرية<sup>26</sup>.
- إنشاء مناطق محمية: إنشاء مناطق محمية حول المواقع الأثرية.
- ترميم المباني التراثية: ترميم المباني التراثية وتأهيلها للاستخدام<sup>27</sup>.

### الخلاصة:

. فمن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

1 تعتبر التجارة الرافد الأول والأساسي لنشأة وتطور التراث العربي المشترك بين توات وإفريقيا جنوب الصحراء، لذلك يجب إعادة الاعتبار للتجارة من خلال تعزيز وتفعيل الاتفاقيات الدولية.

2- يعتبر الاسلام واللغة العربية أهم العناصر المشتركة بين توات وإفريقيا جنوب الصحراء.

3 - تعتبر الطرق الصوفية الامتداد الروحي والحضاري لهذا التراث من خلال العلاقات والرحلات العلمية المتبادلة لذلك وجب الاستثمار في هذا الجانب ليتعداه إلى العلاقات الاقتصادية والتبادلات العلمية.

4- يجب مواجهة العديد من التحديات التي تعتبر حاجزا وعاملا معيقا لترجمة هذا التراث المشترك من خلال التوصيات التي أشرت إليها في العنصر الأخير.

وعليه يمكننا القول أن التراث العربي المشترك بين إقليم توات وإفريقيا جنوب الصحراء لا يزال شاهداً على عمق العلاقات التاريخية والثقافية بين هذه المناطق. ورغم مرور الزمن وتغير الظروف. إلا أنه لا يزال حاضرا في شتى المجالات.

#### قائمة المصادر والمراجع اللغة العربية:

أ.ج هوبكنز، التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية، ترجمة أحمد فؤاد بليغ منشورات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1، 1998.

احمد جعفري، من تاريخ توات، أبحاث في التراث،، مكتبة النهضة، القاهرة، ط1، 2009.

ارنولد توماس، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن، القاهرة، 1957، .

أرنولد توماس: الدعوة إلى سلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن، عبد المجيد عابدين وآخر ن، مكتبة النهضة العربية، القاهرة 1970م.

البرتلي محمد بن أبي بكر الولاقي، فتح الشكور في معرفة اعيان التكرور، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني، محمد حجي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1981 .

بوكراييلة الزهراء، الرحلة التجارية بين إقليم توات والسودان الغربي ودورها في تمتين الروابط الثقافية ما بين القرنين 7هـ. 10هـ /13م 16م، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ،

جامعة تلمسان، 2010-2011

التليدي عبد القادر بن عبد الله، المطرب بمشاهير أولياء المغرب، ط 4، دار الأمان، الرباط، دار البشائر، بيروت، 2003 .

السر سيد أحمد العرا : "انتشار اللغة العربية بلاد غربي إفريقيا، مجلة الدراسات العربية الافريقية، العدد الاول، جامعة الخرطوم، 1985.

سلامة صالح الرهايفة، حماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة، الطبعة الأولى، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.

سنة عامر، الأدب السنغالي العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1978، ج 1، عباس عبد الله، الدور الحضاري لإقليم توات وتأثيراته في بلاد السودان الغربي من القرنين 09 و 10 هـ و 15 و 16، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001.200.

عمار هلال، الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب أفريقيا السمراء، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة الجزائر 1988.

عمرو، محمد سامح، 2009م، «اتفاقيات اليونسكو لحماية التراث الثقافي - دراسة قانونية»، المجلة العربية للثقافة، تونس، مج 27، ع 55، ص ص 151-186.

عميراي امحيدة، فواصل من الفكر والتاريخ، دار البعث قسنطينة، 2002، ص 109.

قداح نعيم، حضارة الإسلام وحضارة أوربا في إفريقيا الغربية، مطبعة الجزائر، د. ت. .

م محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج 3، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996.

مسعودي زهرة، الطرق الصوفية في توات وعلاقتها بغرب إفريقيا من القرن 18 م إلى القرن 20 م، مذكرة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، جامعة أدرار، 2009 - 2010 .

المناعي عبد الرؤوف، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، ج، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، ج 1، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، د. ط، 1994.

اليونيسكو نشأة الحماية القانونية للممتلكات الثقافية للممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح 14، مجلة الدولية للصليب الأحمر، العدد 223، سنة 2002.

المراجع والدراسات باللغة الأجنبية:

1-Jean-Marie Ghehno, La Fin de la démocratie, Flammarion, 1995. Jean-Paul Fitoussi, La Démocratie et le marché, Grasset et Faquelle, 2004 ; Naser Mansouri-guilani, La mondialisation et l'usage des citoyens, éd. Ateliers, Paris, 2004.

2-Cleere, Henry, . "The World Herirage Convention in the Third World'. In: Francis McManamon and AlfHatton (eds.) Cultural Resource Management in Contemporary Society, Routledge: London, 2000.

- 1 أ.ح هوبكنز، التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية، ترجمة أحمد فؤاد بليغ منشورات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1، 1998، ص 158
- 2 أرنولد توماس: الدعوة لإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن، عبد المجيد عابدين وآخر ن، مكتبة النهضة العربية، القاهرة 1970م، ص 391
- 3 السر سيد أحمد العرا : "انتشار اللغة العربية بلاد غربي إفريقيا، مجلة الدراسات العربية الإفريقية، العدد الاول، جامعة الخرطوم، 1985. ص 103.
- 4 عميرواي امحيدة، فواصل من الفكر والتاريخ، دار البعث قسنطينة، 2002، ص 109.
- 5 عباس عبد الله، الدور الحضاري لإقليم توات وتأثيراته في بلاد السودان الغربي من القرنين 09 و10 هـ و15 و16، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001. 200. ص 113.
- 6 بوكراييلة الزهراء، الرحلة التجارية بين إقليم توات والسودان الغربي ودورها في تمتين الروابط الثقافية ما بين القرنين 7 هـ. 10 هـ / 13م 16م، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2010. 2011. ص 123.
- 7 عبد القادر الجيلاني، محي الدين أبو محمد عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح موسى الحسيني الجيلاني نسبة إلى بلدة جيلان ولد سنة 417 - 561 هـ ( 1079 - 1166 م ) نشأ وترعرع في عائلة متواضعة ومنذ صغره أبدى من الاستقامة في أخلاقه وتربيته جاء إلى بغداد عام 488 هـ 1095 م ودرس مذهب الإمام أحمد بن حنبل لكنه ترك الانضمام إلى المدرسة النظامية التي كان يشرف عليها الشيخ أحمد الغزالي بعد وفاة أخيه أبو حامد الغزالي، بقي عشرين سنة يتجول في خرائب بغداد اشتهر بورعه وعلمه بنى مدرسة في بغداد عام 528 هـ 1135 م والتي بدأ الناس يسبغون على نفسه بعد وفاته . انظر : المناوي عبد الرؤوف، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، ج، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، ج 1، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، د. ط، 1994، ص 676، انظر: عمار هلال،، الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب أفريقيا السمراء، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة الجزائر 1988، ص 109.
- 8 ارنولد توماس، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن، القاهرة، 1957، ص 394-395.
- 9 قدام نعيم، حضارة الإسلام وحضارة أوروبا في إفريقيا الغربية، مطبعة الجزائر، د. ت، ص 94-95.
- 10 قدام نعيم، المرجع السابق، ص 84 - 85 .
- 11 سنة عامر، الأدب السنغالي العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1978، ج 1، ص 33.

- 12 عمار هلال،، الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب أفريقيا السمراء، المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة الجزائر 1988، ص 113.
- 13 ارنولد توماس، مرجع سابق، ص 365 – 366 .
- 14 نعيم قداح، مرجع سابق، ص 85 .
- 15 هلال عمار، مرجع سابق، ص 111 .
- 16 أبو الحسن الشاذلي : توفي 593 هـ – 1196 م، هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار ينتهي نسبه إلى عمر بن إدريس المثنى، بن إدريس الأكبر دفين جبل زهون بالمغرب الأقصى، تعلم بفاس وقرأ على كبار رجالها من بينهم محمد بن حرزهم بن الشيخ علي حرزهم، وعبد السلام بن مشيش، ثم انصرف متوجها إلى أرض المشرق، وفي طريقه مر على قرية شاذلة بتونس وأقام بها مدة ومنها عرف بالشاذلي، ثم رحل إلى مصر وناظر علماءها، حتى ذاعت شهرته، قصده الطلاب من أجل الانتفاع منهم، أبو العباس المرسي، والعز بن عبد السلام، كان معاصرا لابن العربي الحاتمي، وأبي الحسن الشيشتيري، وابن سبعين، والحافظ المندي، والقرطبي المفسر وغيرهم من الأكابر، ترجم له كثير المؤرخين وأفرده جماعة بالتأليف، منهم شيخ ابن عطاء اله السكندري، في كتابه لطائف المنن الذي ذكر فيه أخباره ومناقبه، وشيخ الأزهر الأسبق عبد الحلیم محمود في كتابه أبو الحسن الشاذلي، للمزيد انظر : التليدي عبد القادر بن عبد الله، المطرب بمشاهير أولياء المغرب، ط 4، دار الأمان، الرباط، دار البشائر، بيروت، 2003، ص 122-124.
- 17 الطيبية : تنسب إلى الشيخ، الطيب بن محمد بن عبد الله الشريف الوزاني، ولد عام 1005 هـ – 1597 م، بتازون بالمغرب ثم انتقل إلى وزان التي توفي فيها، أخذ عنه علماء كثيرون في توات منهم : محمد بن عمر المهداوي التمنطي. للمزيد انظر : مسعودي زهرة، الطرق الصوفية في توات وعلاقتها بغرب إفريقيا من القرن 18 م إلى القرن 20 م، مذكرة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، جامعة أدرار، 2009 – 2010، ص 41-42.
- 18 الزنانية : تنسب إلى الشيخ محمد بن بوزيان القندوسي، ت 1145 هـ بالقنادسة، تعلم في فاس وتافيلالت ثم اتجه إلى المشرق العربي، ليستقر به المقام في مدينة القنادسة بولاية بشار. انظر: محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج 6، مرجع سابق، ص 2262.
- 19 هو عبد المالك بن عبد الله بن علي بن الزين، بن حم، بن الحاج، مؤسس الزاوية الرقانية برقان، وبلاد الساحل، توفي 1207 هـ انظر: جعفري أحمد، أبحاث في التراث، مرجع سابق، ص 44-45.
- 20 البرتلي، فتح الشكور، مصدر سابق، ص 200-201.
- 21 مسعودي زهرة، الطرق الصوفية في توات وعلاقتها بغرب إفريقيا، مرجع سابق، ص 42.
- 22 خليل النحوي، شنقيط المنارة والرباط، مرجع سابق، ص 122-123

<sup>23</sup> Jean-Marie Ghehno, La Fin de la démocratie, Flammarion, 1995. Jean-Paul Fitoussi, La Démocratie et le marché, Grasset et Faquelle, 2004 ; Naser Mansouri-guilani, La mondialisation et l'usage des citoyens, éd. Ateliers, Paris, 2004.

<sup>24</sup> اليونيسكو، نشأة الحماية القانونية للممتلكات الثقافية للممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح 14، مجلة الدولية للصليب الأحمر، العدد 223، سنة 2002.

<sup>25</sup> -Cleere, Henry, "The World Herirage Convention in the Third World". In: Francis McManamon and AlfHatton (eds.) Cultural Resource Management in Contemporary Society, Routledge: London, 2000.

<sup>26</sup> عمرو، محمد سامح، 2009م، «اتفاقيات اليونسكو لحماية التراث الثقافي - دراسة قانونية»، المجلة العربية للثقافة، تونس، مج 27، ع 55، ص ص 151-186.

<sup>27</sup> سلامة صالح الرهايفة، حماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة، الطبعة الأولى، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص 7